@ 149 @ (^ عن قبلتهم التي كانوا عليها قل المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم (142) وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون) * * * * .

(هم وسط يرضى الأنام بحكمهم % إذا نزلت إحدى الليالي بمعظم) .

وفي الخبر أن النبي قال : ' إنكم توفون سبعين أمة أنتم خيرها وأعدلها ' .

وقد ورد في الخبر عنه أنه قال : ' خير الدين النمط الأوسط ' يعني الذي ليس فيه غلو ولا تقصير . وذلك دين الإسلام ؛ لأن النصارى غلوا في دينهم ، واليهود قصروا . وأما المسلمون أخذوا بالنمط الأوسط . .

(لتكونوا شهداء على الناس) وذلك يوم القيامة ، حين يسأل الأمم عن إبلاغ الرسل ، فينكرون تبليغهم الرسالة . فيسأل الرسل فيقولون : بلغنا ، فيقال لهم : ومن يشهد لكم ؟ فيأتون بهذه الأمة فيشهدون لهم بالبلاغ . فتقول الأمم : إنهم أتوا بعدنا فكيف يشهدون بذلك ؟ فيسأل هذه الأمة . فيقولون : أرسلت إلينا رسولا ، وأنزلت علينا كتابا ، وأخبرتنا فيه ببلاغ الرسل ، وأنت صادق فيما أخبرت ، فبذلك نشهد لهم بالبلاغ . .

(ويكون الرسول عليكم شهيدا) على أعمالكم . .

وقيل : معناه مزكيا مصدقا علي شهادتكم . .

قوله تعالى : (^ وما جعلنا القبلة التي كنت عليها) أي : ما حولنا القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة (^ إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه) فإن قال قائل : ما معنى قوله : (^ إلا لنعلم) وهو عالم بالأشياء قبل كونها ؟